مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (6) العدد (3) 2022
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (6) No. (3) 2022

أثر برنامج أنشطة اللعب الجماعي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي- التعاون مع الآخرين) لخفض السلوك العدواني لدى التلاميذ فاقدِيّ الآباء بعمر (12) سنة (دراسة تجريبية)

***منال ريا**

****د.بلال محمود**

*****د. أنجيلا ماضي**

(تاريخ الإيداع 8/21 /2021. قُبِل للنشر في 5/17 /2022)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من أثر برنامج أنشطة اللعب الجماعي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي- التعاون مع الآخرين) لخفض السلوك العدواني للتلاميذ فاقدي الآباء بعمر (12) سنة، استُخدم المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة، أجريت الدراسة على مجموعة من التلاميذ الذين يعانون من قصور في بعض المهارات الاجتماعية، ويظهرون بعض السلوكيات العدوانية من مدرسة عز الدين القسام في مدينة جبلة التابعة لمديرية التربية في محافظة اللاذقية، اشتملت المجموعة التجريبية على (10) تلاميذ لديهم قصور في بعض المهارات الاجتماعية ومن ذوي السلوك العدواني، وتم استخدام مقياس المهارات الاجتماعية ومقياس السلوك العدواني، وبرنامج أنشطة اللعب الجماعي (إعداد الباحثة).

وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج القائم على أنشطة اللعب الجماعي ومدى تأثيره الإيجابي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي- التعاون مع الآخرين) وخفض السلوك العدواني لعينة التلاميذ المستهدفة.

الكلمات المفتاحية: أنشطة اللعب الجماعي- المهارات الاجتماعية- السلوك العدواني.

* طالبة دكتوراه – قسم المناهج وأصول التدريس – كلية التربية الرياضية – جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

**د. بلال محمود: أستاذ مساعد_ قسم المناهج وأصول تدريس_ كلية التربية الرياضية_ جامعة تشرين_ اللاذقية_ سورية.

***د. أنجيلا ماضي: أستاذ مساعد_ قسم المناهج وأصول التدريس_ كلية التربية الرياضية_ جامعة تشرين_ اللاذقية_ سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (6) العدد (3) 2022
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (6) No. (3) 2022

The effectiveness of group games activities to develop some social skills (communicating – sharing with others) that aim to reduce abusive behavior with 12 year-old orphans (an experimental study)

*Manal Raia[1]
**D,Belal Mahmood
***D, Anjeila Madee

(Received 21/8 /2021. Accepted 17/5/2022)

□ **ABSTRACT**□

Summary: the purpose of the survey is to verify the effectiveness of a schedule based on group games which develop some social skills (communicating – sharing with others) that aim to reduce abusive behavior with 12 year-old pupils without parents. The approach of this survey is semi-experimental. It was conducted in Ezzedine Al-Qassam school, Jableh City, Directorate of Education in Latakia, on a group of (10) students with difficulties in some social skills and show abusive behavior. The group was chosen on purpose. The meters used were social skills scale, abusive behavior scale and a schedule of group games activities (made by the researcher). The results showed that it had positive effects in developing some social skills (communicating – sharing with others**)** to reduce abusive behavior with the targeted group.

Key words: (group games activities, social skills, abusive behavior).

* Manal Raya, PhD, Department of Curricula and Teaching Methods at the Faculty of Physical Education, Tishreen University Latakia, Syria.
**D. Belal Mahmoud, Proffesseer Assistante, Department of Curricula and Teaching Methods at the Faculty of Physical Education, Tishreen University Latakia, Syria.
***D. Angela Madi, Proffesseer Assistante, Department of Curricula and Teaching Methods at the Faculty of Physical Education, Tishreen University Latakia, Syria.

المقدمة:

ظهرت في السنوات الأخيرة من بداية هذا القرن متغيرات على صعيد العالم العربي، ولا سيما الحرب على سورية التي انعكست على كل مناحي الحياة السورية، ومنها الجوانب البيئية والأسرية، فالحرب وضعت ضغوطاً عديدة على المجتمع السوري بشكل عام وعلى الأسرة السورية بشكل خاص.

ولا يغفل أن هناك قسماً من الأسر السورية تصدعت بسبب هذه الحرب، سواءً بسبب وفاة أحد أعمدتها الأساسية ألا وهو أحد الوالدين أو كلاهما ، أم غيابه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه من الواضح للعيان تزايد السلوك العدواني لدى التلاميذ ضمن المدارس_ ولو أن مظاهر السلوك العدواني ليست بالشيء الجديد سواءً في سورية أم في العالم_ وهذا ما أشارت إليه الدراسات والأدبيات التي تناولت هذا الموضوع، غير أن واقع الأزمة السورية جعل التربويين يلاحظون انتشار مظاهر وأشكال جديدة لظاهرة السلوك العدواني لدى الأطفال (العلي، 2018).

ويعد وجود الأبوين مطلباً أساسياً وجوهرياً في التنشئة الأسرية للطفل وخاصة الأب، لأن الأب هو المثل المحتذى بالنسبة إلى أبنائه، وصورته في نظرهم عظيمة لا توازيها عظمة، فهو مثال للقدوة والقوة لأنه يحمي أطفاله، وهو مثال للعطف لأنه يحتضنهم، وهو مثال للحب لأنه يتقرب منهم، ومثال للتربية لأنه يوجههم ويرشدهم (بركات، 1998).

كما أن غياب أحد أفراد الأسرة ولا سيما الأب يجعل الطفل يشعر بعدم الأمان والكفاية والثقة، فيبالغ في تقدير المواقف التي يمر بها على أنها تمثل ضغوطاً، ويشعر بعدم القدرة على مواجهة الضغوط مما يجعله أكثر قلقاً، ويبدأ الطفل في توقع الخطر والشر سواءً لنفسه أم لأسرته، ويمتد هذا القلق في الحاضر والمستقبل (الشريف، 2002).

فمن متطلبات التكيف الاجتماعي للفرد اكتسابه المهارات الاجتماعية التي تعد أمراً مهماً لنموه الاجتماعي، وتكيفه واندماجه في المجتمع الذي يتفاعل معه وبالتالي فإن الذين لا يمتلكون القدر المناسب واللازم من المهارات الاجتماعية، سيواجهون مشكلات كبيرة في تفاعلهم وتكيفهم مع أنفسهم أو مع الآخرين (عبد الحميد، 1996).

ويرى (Tizard 2005) أن سوء التكيف الشخصي أو الاجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً وإيجابياً بالمهارات الاجتماعية، وإنه لابد من التدريب على مهارات النمو الاجتماعي من أجل المساعدة على التكيف مع الآخرين.

فالمهارات الاجتماعية تمثل مكاناً بارزاً في حياة الفرد من طفولته وحتى نهاية العمر، لما لها من أهمية بالغة في تفاعل الفرد وتوافقه وتواصله مع الأفراد الآخرين في المجتمع، ويعتمد التفاعل الاجتماعي للفرد بصورة أساسية على إمكانات الفرد ومهاراته في التواصل مع الآخرين، كما يعزى الاهتمام بالمهارات الاجتماعية إلى كونها من العناصر المهمة التي تحدد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في السياقات المختلفة، وهي من ركائز التوافق النفسي على المستوى الشخصي والمجتمعي (شوقي، 2003).

وتعبر المهارات الاجتماعية عن قدرة الفرد على التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية في سياق العلاقات بين الأشخاص، فالمهارات الاجتماعية سلوك مكتسب يهدف إلى التفاعل الاجتماعي، والتدعيم

الإيجابي مع الآخرين، وتدور حوله أساليب التعامل والتفاهم بين الناس تدعيماً للعلاقات وحلاً للمشكلات الاجتماعية، ومعالجاً للأزمات، وتعاملاً مع المواقف المفاجئة والطارئة التي من الممكن أن يتعرض لها الفرد (البلعاوي، 2011).

إذ يرى (الخطيب، 2010) أن ضعف المهارات الاجتماعية ينعكس انعكاساً مباشراً على مستقبل الفرد، سواء على تكيفه الذاتي مع نفسه وفهمها، أم على تكيفه مع الآخرين، وإقامة علاقات مميزة متكاملة مع من حوله، ويضاف إلى ما تحمله هذه المرحلة من أزمات باعتبارها نهاية مرحلة الطفولة وبداية المراهقة.

ومن هذا المنطلق رأت الباحثة أن ضعف المهارات الاجتماعية للتلاميذ فاقدي الآباء في مرحلة الطفولة المتأخرة، يترتب عليه كثير من المشكلات والاضطرابات الاجتماعية التي تؤثر على تكيفهم الاجتماعي مع الآخرين والمجتمع معاً، فهذه المشكلات تنعكس على السلوكيات الاجتماعية وظهور السلوك العدواني في داخل المدرسة وخارجها، ومعاملتهم مع مدرسيهم وزملائهم وأصدقائهم.

فمشكلة السلوك العدواني هي من المشكلات الشائعة بين الأطفال، التي تجعل الطفل يندفع نحو الآخرين بألوان متعددة من العدوان، والعدوان هو سلوك مكروه يمارسه الإنسان في مراحل حياته المختلفة استجابة لبعض المؤثرات البيئية الضاغطة، أو بسبب بعض الدوافع الذاتية النفسية التي قد تكون شعورية في بعض الأحيان ولاشعورية في أحيان أخرى، وهذه المشكلات لها مظاهر متعددة منها: التهريج في الفصل، وتخريب أثاث المدرسة، والتمرد والبذاءة والوقاحة، والميل إلى التهور، وعدم الاهتمام المتعمد بنصائح المعلمين وبنظم ولوائح المدرسة، إضافة إلى مقاطعة المعلمين في أثناء الشرح، وإلقاء الطباشير عليهم، وإحداث أصوات مزعجة بأقدامهم في أرضية الصف أو بأصواتهم وغيرها من التصرفات. وقد يظهر السلوك العدواني في صورة الاعتداء على الزملاء أو بعض المدرسين، ومعاملتهم بأسلوب غير مهذب، سواء في أثناء الدروس أم في فترات النشاطات المختلفة (غباري، 2011).

وهناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى السلوك العدواني في المدرسة وبخاصة بالنسبة إلى التلاميذ فاقدي الآباء، والمتمثلة في ضعف الثقة بالنفس (أباظة، 1997).

ومن هنا تكمن أهمية وجود الأب الذي يساعد على غرس هذه القيم والمهارات في نفوس أبنائه، مما يؤهلهم إلى التوافق الإيجابي مع ذاتهم اولاً، ثم مع محيطهم الذي يشمل الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية.

إضافة لأسباب تتعلق بالبيئة المدرسية؛ مثل: ضعف جاهزية بعض المدارس من حيث البناء والمرافق الضرورية، واكتظاظ أعداد التلاميذ في الصف الواحد وتطبيق نظام الفترتين، وضعف الاتصال والتواصل بين الإدارة المدرسية وبعض المعلمين من جهة، وبين التلاميذ ومعلميهم من جهة أخرى، والمناهج الدراسية غير الملائمة (حلمي، 1999).

فللمدرسة دور رئيس في صقل شخصية المتعلمين وتهذيبها وتزويدها بالمهارات الأساسية والمعارف المختلفة ليتمكنوا من استخدامها بيسر وسهولة، لذا كان لابد من تنمية اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ، وهذه مسؤولية المعلمين والمربين وأولياء الأمور والمجتمع بأسره (الصمادي ومعابرة، 2006).

والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد البيت من حيث التأثير في تربية الطفل ورعايته، وتعود أهميتها لما تقوم به من عملية تربوية مهمة، وصقل لأذهان التلاميذ، إذ إن وظيفتها الطبيعية أن تستقبل الأطفال في سن مبكرة، فتكون بذلك المحطة الأولى بعد الأسرة للتعامل معهم، مما يضعها في موقع إستراتيجي

تربوي تعليمي، ومراقبة شاملة يمكنها من اكتشاف قدرات الأبناء واكتشاف الميول السلبية والإيجابية في شخصيتهم، ولعل من أكثر جوانب الحياة المدرسية سلبية وتعقيداً هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي يمارسه بعض الأطفال نحو أقرانهم في المدرسة (عز الدين، 2010).

فكانت معظم أبحاث (Golman) عن ما يحدث من جنوح ،عنف، انحرافات سلوكية وعدوانية، انسحاب اجتماعي، مشكلات اجتماعية واتجاهات سلبية في المدرسة وبين المتعلمين من طلاب المدارس، أطلق على هذه الظاهرة السلبية اسم "الانحراف العاطفي"، ورأى أنه من الضروري علاجها والحد من خطورتها من خلال البرامج الموجهة لتنمية المهارات الاجتماعية والكفايات العاطفية (الحناوي، 2005).

كما اتفقت جميع الدراسات التربوية الحديثة في هذا الميدان مع وجهة نظر (Golman) حيث أشار بعضها إلى أن المتعلمين الذين يتسمون بصفات عدوانية، ولديهم مشكلات اجتماعية يفتقدون بالدرجة الأولى إلى مهارات الوعي الاجتماعي والعاطفي، ولا يستطيعون أيضاً ضبط انفعالاتهم والسيطرة على غضبهم؛ لذا فهم بحاجة لبرامج تنمي المهارات المفتقدة لديهم (Brakler 1996).

إذ إن الأطفال في أثناء نموهم يمرون ببعض المشكلات السلوكية، والتي قد تكون مؤقتة تمر دون إثارة اهتمام المحيطين بهم، وقد تستمر وتظهر في صورة اضطراب انفعالي أو مشكلة سلوكية تعترض المسار الطبيعي لنموهم، ويمثل (الطفل المشكلة) عبئاً ليس على أسرته فقط بل على جميع الأفراد المحيطين به، فالمشكلات السلوكية التي يعانون منها قد تعوق تقدمهم الدراسي وتحقيق أهدافهم في الحياة، كما أنها تمثل مصدر إحباط للمدرسين وأولياء الأمور عندما يفشلون في ضبط وتوجيه سلوكهم (التوني، 2006).

ويعد السلوك العدواني من أخطر المشكلات الاجتماعية في العصر الحديث، حيث إنه مشكلة مترامية الأبعاد، لأنه يجمع ما بين التأثير النفسي والاجتماعي، والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع (بخيت، 2005).

كما أنه مظهر سلوكي، للتنفيس عما يعانيه الطفل من أزمات انفعالية غير سارة، حيث يميل بعض الأطفال إلى السلوك العدواني نحو الذات، والآخرين، وممتلكات المدرسة، لأن إيذاء الطفل لذاته وقيامه بالاعتداء على زملائه بدون مبرر، وبصورة مستمرة، يدل على أن ذلك السلوك غير سوي، وعزى الباحثون السلوك العدواني إلى عاملين، هما:

العامل البيولوجي (حيث أنه محصلة للخصائص البيولوجية للفرد)، والعامل البيئي، مثل مواقف الوالدين وسلوكهم الذي يلعب دوراً في إثارة الغيرة لدى الطفل، والإحباط، والمعاملة القاسية للطفل، إضافة لفقد الأب الذي يشكل فراغاً كبيراً في الأسرة (المخزومي، 2006) (القرعان، 2004).

فالمهارات الاجتماعية من شأنها أن تساعد الفرد كي يتحرك نحو الآخرين فيقيم معهم العلاقات المختلفة من خلال تفاعله معهم، وعدم انسحابه من المواقف والتفاعلات الاجتماعية المختلفة والمتنوعة، الأمر الذي يؤدي به إلى أن يحيا حياة سوية، وأن يحقق قدراً معقولاً من الصحة النفسية يساعده على أن يتكيف مع بيئته، وأن يحقق التوافق الشخصي الاجتماعي (فرحات، 2008).

ويؤكد كل من (Moss, 1993) و(عبد الله وسليمان، 2005) أهمية التدريب على المهارات الاجتماعية لإكساب الفرد العديد من السمات الشخصية، فالبرامج التدريبية لتنمية المهارات الاجتماعية بالغة الأهمية في تعديل السلوك، بجانب البرامج التعليمية للفئات العمرية المختلفة، حيث إن تكامل العملية التربوية

يتطلب الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية للفرد بشكل منظم ورئيس؛ ويجب أن تقدم هذه البرامج لهم بما يتناسب وقدراتهم النمائية والعقلية والنفسية للوصول لأفضل النتائج، وبالتالي ضرورة الاهتمام بتصميم البرامج لتنمية المهارات الاجتماعية والتدريب عليها، وأهمية إدماج الأطفال ومشاركتهم في مختلف الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية خارج المؤسسات التربوية وداخلها، وذلك لتحقيق أفضل مستوى ممكن من النمو الاجتماعي والصحة النفسية للأطفال. ويمكن تعلم المهارات الاجتماعية من خلال طرق متعددة مثل: أنشطة اللعب الجماعي، وتمارين حل المشكلات. فهناك طرق متعددة لمساعدة الأطفال العدوانيين مثل الملاحظة الفاعلة وتعليم المهارات الاجتماعية، وتكوين المجموعات، والتشجيع (مرشد، 2003).

كما تساعد أنشطة اللعب الجماعي في بناء المبادئ الأخلاقية للطفل، واحترام القواعد والقوانين والالتزام، ويدربه على الانتقال من الاهتمام بالأهداف الفردية إلى الاهتمام بالأهداف الجماعية، فيدرك قيمة العمل الجماعي وطرق حل ما يقابله من مشكلات ضمن الإطار الجماعي، مما يتيح فرص المرونة في التفاعل، وإقامة علاقة مع الأقران، والتفاهم مع الآخرين في مختلف المواقف (عزب، 2011).

وانطلاقاً من تسليم المشتغلين في ميادين علم النفس والصحة النفسية والإرشاد النفسي بخطورة ما يترتب على القصور في المهارات الاجتماعية من نواتج وعواقب سلبية بالنسبة إلى الفرد وصحته النفسية، إضافة للعلاقة بين العدوان والقصور في المهارات الاجتماعية، لذلك يفترض تدريب الأطفال على التعبير عن انفعالاتهم وغضبهم بطريقة اجتماعية مقبولة، وتطوير مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم سيحد من مستوى السلوك العدواني.

لذا وجدت الباحثة أن تسليط الضوء على المهارات الاجتماعية مهم للفرد ونموه الاجتماعي، وتكيفه واندماجه مع المجتمع المحيط الذي يتفاعل معه، الأمر الذي يؤدي به إلى أن يحيا حياة سوية، يحقق بها التوافق النفسي الاجتماعي للوصول إلى قدر معقول من الصحة النفسية، فالمهارات الاجتماعية أصبحت ضرورة ملحة في كل مراحل النمو ولكل وقت ومكان وثقافة وحضارة، ولذلك وحتى يتمكن أبناؤنا من تكوين مهارات اجتماعية، لابد من إشراكهم وتشجيعهم بإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين (الزملاء بالمدرسة، المعلمين، وغيرهم)؛ فهذا سوف يساعدهم على أن يتعلموا رؤية أنفسهم من منظور واقعي، وسيشعرهم بالأمن والأمان وسيزيدهم ثقة بأنفسهم، وتنمية قدراتهم وإمكاناتهم وتحقيق توافق وانسجام اجتماعي.

في ضوء ما تقدم ترى الباحثة أهمية إعداد برنامج أنشطة اللعب الجماعي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي– التعاون مع الآخرين) لخفض السلوك العدواني لدى التلاميذ فاقدي الآباء بعمر 12سنة.

مشكلة البحث:

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على التلاميذ بعمر 12سنة والفاقدين آباءهم لمدة لا تقل عن 5سنوات، ووجدت أنهم يعانون من قصور ببعض المهارات الاجتماعية لديهم، نتيجة فقدهم أحد أفراد الأسرة وخاصة الأب في مرحلة مبكرة من طفولتهم، وانعكس ذلك بفقدان الثقة بالنفس والإحباط وتراكم هذه المشاعر مع مرور الوقت، أدى إلى ظهور سلوكيات غير مرغوبة كالانسحاب والانطوائية والسلوك العدواني، وانتشر السلوك العدواني في مدارسنا نتيجة الأحداث التي تمر بها البلاد، وعدم معرفة المعلم وإدراكه أضرار السلوك العدواني

وكيفية تعديله أيضاً، كل هذه الأمور دفعت الباحثة للعمل على برنامج لأنشطة اللعب الجماعي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي- التعاون مع الآخرين) لخفض السلوك العدواني لدى التلاميذ بعمر 12سنة فاقدي الآباء، فكانت مشكلة البحث تتمحور حول الإجابة عن السؤال الآتي:

ما مدى فاعلية برنامج أنشطة اللعب الجماعي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي- التعاون مع الآخرين) لخفض السلوك العدواني لدى التلاميذ بعمر 12سنة فاقديّ الآباء؟

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية في دراسة كيفية الحد من الاضطرابات السلوكية، حيث تعد من المظاهر المهمة للنمو الانفعالي السليم وبناء الشخصية المتزنة.

-تتناول الدراسة عينة من التلاميذ فاقديّ الآباء، إذ إن دراسة المشكلات التي يتعرضون لها سوف تعطينا إسناداً قوياً في اتخاذ الإجراءات المناسبة لحل تلك المشكلات.

-أهمية المرحلة الابتدائية بوصفها تضم أطفالاً سينتقلون إلى مرحلة المراهقة، حيث إن نهاية مرحلة الدراسة الابتدائية حد فاصل بين مرحلتين عمريتين متمايزتين، لذا نجد الطفل في هذه المرحلة لا ينتمي إلى الأطفال الصغار الذين يعتمدون إلى حد كبير على الكبار، ولا ينتمي إلى البالغين الكبار الذين يعتمدون على أنفسهم، وهذا يؤدي إلى صعوبات في التوافق مع ذواتهم والآخرين، يضاف إلى هذا خصوصية عينة الدراسة.

-تقديم برنامج لأنشطة اللعب الجماعي يعمل على تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من التلاميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة والفاقدين الآباء، والعمل على خفض السلوك العدواني لديهم.

-تطويع البرنامج للاستفادة منه في تنمية مهارات اجتماعية أخرى، أو تعديل سلوكيات غير مرغوب فيها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن:

-درجة القصور في التواصل الاجتماعي، والامتناع عن التعاون مع الآخرين عند التلاميذ فاقدي الآباء.

-درجة السلوك العدواني عند التلاميذ فاقدي الآباء.

-درجة العلاقة بين القصور في المهارات الاجتماعية والسلوك العدواني لدى التلاميذ فاقدي الآباء.

-دور برنامج أنشطة اللعب الجماعي في تنمية القصور في بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي- التعاون مع الآخرين) لخفض السلوك العدواني لدى التلاميذ فاقدي الآباء.

فرضيات البحث:

لبرنامج أنشطة اللعب الجماعي فاعلية في تنمية بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي– التعاون مع الآخرين) لخفض السلوك العدواني لدى التلاميذ فاقدي الآباء بعمر 12سنة.

مصطلحات الدراسة:

الفاعلية: تقصد الباحثة بالفاعلية في هذه الدراسة: مقدار التحسن الذي يحدثه برنامج أنشطة اللعب الجماعي بهدف تنمية بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي– التعاون مع الآخرين) لدى عينة من التلاميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة والفاقدين آباءهم، وخفض سلوكهم العدواني، وتقاس هذه الفاعلية من خلال القياس البعدي لمقياس المهارات الاجتماعية ومقياس السلوك العدواني.

أنشطة اللعب الجماعي: مجموعة من الأنشطة والجلسات التدريبية المنظمة و المخططة التي تهدف إلى تطوير مهارات التلاميذ المتدربين، وتساعدهم على تنمية مهاراتهم المختلفة وتقويم سلوكهم (محفوظ، 2004).

المهارات الاجتماعية: هي الأفكار والمشاعر والسلوكيات التي تؤثر في تفاعل الفرد مع الآخرين، والتي تحقق للفرد قدراً من التفاعل الإيجابي مع البيئة الاجتماعية بطرق متعددة مقبولة اجتماعياً وذات فائدة متبادلة (البلعاوي، 2011).

السلوك العدواني: هو سلوك متعلم يحدث نتيجة لإحباط الطفل سواءً في البيئة الأسرية أم المدرسية، ويتمثل في إيذاء كل من الذات والآخرين والممتلكات المدرسية وإلحاق الضرر بها (أبو مصطفى، 2009).

التعريف الإجرائي: هو سلوك غير مقبول اجتماعياً، يلحق الأذى بالنفس أو بالزملاء أو ممتلكات المدرسة وقد يكون نفسياً أو مادياً، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ من مجموع درجات التلميذ على مقياس السلوك العدواني المستخدم في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

-دراسة (عطوة، 2016): فاعلية برنامج معرفي سلوكي لخفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب فرط الحركة المصحوب بالاندفاعية.

هدفت الدراسة للتعرف إلى فاعلية برنامج معرفي سلوكي لخفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب فرط الحركة المصحوب بالاندفاعية، تكونت عينة الدراسة من (30) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية، جرى تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس السلوك العدواني، والبرنامج القائم على فنيات العلاج السلوكي، وتمثل منهج الدراسة بالمنهج التجريبي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

-دراسة (الحويان، 2017): فاعلية برنامج إرشادي وقائي في خفض السلوكيات العدوانية لدى طلاب المرحلة الأساسية في الأردن.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اثر برنامج إرشادي وقائي في خفض السلوكيات العدوانية لدى طلاب المرحلة الأساسية في الأردن، حيث اختير أفراد الدراسة قصدياً من طلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس، ممن جرى تحرير تنبيهات كتابية بحقهم حول تكرار مخالفاتهم السلوكية، والذين يدرسون في مدرسة شريك الأساسية المختلطة، حيث حُدِّد (12) طالباً كمجموعة تجريبية و(12) طالباً كمجموعة ضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام مقياس السلوك العدواني (للعمايرة، 1991)، كما جرى بناء برنامج إرشادي وقائي يهدف إلى خفض السلوكيات العدوانية، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في خفض السلوكيات العدوانية لدى طلاب المرحلة الأساسية، وأوصت الباحثة باعتماد البرنامج الإرشادي في خفض السلوكيات العدوانية لدى الطلبة، وتبني أنشطة تدمج الطلبة مع أقرانهم.

-دراسة (الخطيب، 2010): برنامج إرشادي مقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أبناء الشهداء في قطاع غزة.

هدفت الدراسة للتعرف إلى مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أبناء الشهداء في قطاع غزة بخان يونس، اشتملت العينة على (36) من أبناء الشهداء، بناءً على الدرجات الأقل التي حصلوا عليها على مقياس المهارات الاجتماعية، وجرى تقسيم العينة بصورة قصدية إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، قوام كل واحدة منها (15) من أبناء الشهداء أعمارهم (15-18)، مراعياً تجانس (العمر- المنطقة السكنية- المستوى التعليمي- مستوى المهارات الاجتماعية). وأسفرت النتائج عن وجود فروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياسات (البعدي والتتبعي) الأمر الذي يدل على قوة فاعلية البرنامج الإرشادي، ومعدل الكسب المرتفع الناجم عنه.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على مدرسة عز الدين القسام في مدينة جبلة التابعة لمديرية التربية في محافظة اللاذقية.

الحدود الزمانية: طُبِّق البرنامج خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2020.

الحدود البشرية: تلاميذ الصف السادس فاقدي الآباء من فترة لا تقل عن 5سنوات، وذلك للكشف عن الأثر التراكمي للفقد على نفسية التلميذ وسلوكه الاجتماعي.

منهج الدراسة وإجراءاته الميدانية:

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي لملاءمته طبيعة الدراسة وأهدافها؛ باعتبارها دراسة تهدف الى التعرف على فاعلية أنشطة اللعب الجماعي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي- التعاون مع الآخرين)؛ لخفض السلوك العدواني لدى التلاميذ فاقدِيّ الآباء بعمر 12سنة، واستخدمت تصميم المجموعة الواحدة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

جرى اختيار مدرسة عز الدين القسام؛ وذلك لتوفر الإمكانات اللازمة، فضلا عن تعاون إدارة المدرسة مع الباحثة في تطبيق الدراسة، وشملت العينة (10) من التلاميذ فاقدي الآباء، اختيروا بالطريقة العمدية من مجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة:

مقياس المهارات الاجتماعية لفاقدي الآباء (أبناء الشهداء) (الخطيب، 2010): وهو مقياس يتميز بالصدق، وجرى التحقق من ثباته باستخدام طريقة تطبيق البرنامج، وإعادة تطبيقه بفارق (21) يوماً؛ إذ جرى التحقق من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، فكانت النتيجة (0,596)، واتضح أن قيمة معامل الثبات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01).

مقياس السلوك العدواني (أبو مصطفى، 2009): وهو مقياس للأطفال بعمر (6–12) سنوات، يتمتع بالصدق، ولحساب الثبات قامت الباحثة بتطبيق المقياس وإعادة تطبيقه بفارق زمني (21) يوماً على عينة استطلاعية قوامها (5) تلاميذ بعمر 12سنة فاقديّ الآباء، حيث بلغت (0,092).

برنامج أنشطة اللعب الجماعي (إعداد الباحثة): جرى التحقق من الصدق الظاهري للبرنامج بعرضه على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية الرياضية، وذلك بهدف إبداء آرائهم حول صحة ودقة محتوى البرنامج من حيث: وضوح الإجراءات الخاصة بالبرنامج ومناسبتها للعينة المستهدفة من التلاميذ ضمن أطر زمنية مدروسة، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسباً. وتم الأخذ بكافة الملاحظات.

أهداف برنامج أنشطة اللعب الجماعي:

قسمت الباحثة أهداف البرنامج إلى:

الهدف العام للبرنامج: تنمية بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي– التعاون مع الآخرين) لخفض السلوك العدواني للتلاميذ فاقدي الآباء بعمر 12سنة.

الأهداف الخاصة:

–تعريف التلاميذ بماهية المهارات الاجتماعية وضرورة اكتسابها.

–تدريب التلاميذ على مجموعة من المهارات المهمة واللازمة في حياتهم الاجتماعية والشخصية.

–تنمية المهارات الاجتماعية للتلاميذ فاقدي الآباء وذلك من أجل الوصول إلى توافق نفسي واجتماعي مع البيئة المحيطة.

–العمل على خفض السلوكيات العدوانية الناتجة عن القصور في المهارات الاجتماعية، وذلك بعد العمل على تنمية هذه المهارات.

أنشطة البرنامج:

قامت الباحثة بمراجعة عدد من الدراسات التي استخدمت برامج تنمية المهارات الاجتماعية لتحديد الأنشطة والألعاب التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف البرنامج الحالي؛ كدراسة(عبد الحميد، 1996) ودراسة (أبو زيد، 2001) ودراسة (فرحات، 2008) ودراسة (عزب، 2011)، كما اطلعت على عدد من كتب التربية البدنية، ثم قامت بتحديد الأنشطة، وهذه بعض الأنشطة التي قامت الباحثة بتطبيقها:

اللعبة الأولى:

عدد المشاركين: (5) فما فوق.

الأدوات: خيوط صوف.

المكان: ساحة– صالة.

المدة: مفتوحة.

شرح اللعبة: يجلس الأطفال على الأرض في القاعة أو الساحة ويجلس المدرس معهم لإرشادهم على كيفية إرسال كرة خيوط الصوف من طفل لآخر، وعند وصول كرة خيوط الصوف إلى الطفل يقول بصوت عالٍ اسمه والأشياء التي يحبها، والأشياء التي يكرهها، ويستمرون برميها حتى يشكلون شبكة العنكبوت.

الغرض من اللعبة: التعارف بين التلاميذ، خلق الود.

اللعبة الثانية:

عدد المشاركين: (5) فما فوق.

الأدوات: طوق مغطى بالقماش– كرات طائرة.

المكان: ساحة– صالة رياضية.

مدة اللعبة: مفتوحة.

شرح اللعبة: نحدد خط بداية وخط نهاية المسافة بينهما (10م)، ثم تقوم كل مجموعة من الأطفال بمسك الطوق من حوافه وتكون الكرة في المنتصف، يقفون خلف خط البداية وعند الإشارة ينطلقون مع تنطيط الكرة مع الحفاظ عليها من السقوط حتى الوصول إلى خط النهاية، ويقوم المدرس بإعطاء ملاحظات أن يتعاونوا فيما بينهم للوصول إلى خط النهاية دون إسقاط الكرة وبمحبة وألفة.

الغرض من اللعبة: تنمية التعاون بين الأطفال.

ملاحظة: عند انتهاء المجموعات من تنطيط الكرة نقوم بإعادة توزيع الأطفال في مجموعات جديدة لتعميق الاندماج بين الأطفال.

اللعبة الثالثة:

عدد المشاركين: (5) فما فوق.

الأدوات: أقماع.

المكان: ساحة– صالة رياضية.

المدة: (10–15) دقيقة.

شرح اللعبة: نضع أقماعاً على الأرض، تكون المسافة بينها (15م) امام كل قاطرة، نقسم الأطفال الى مجموعات، وعند إشارة البدء ينطلق أول طفل من كل قاطرة راكضاً من القمع الأول والالتفاف حول الثاني ثم

العودة ليمسك بيد زميله ليركضا معا حتى القمع الثاني ثم الالتفات والعودة ليمسكوا بيد زميلهم ويركضون معا وهكذا حتى انتهاء كل أفراد المجموعة.

الغرض من اللعبة: التعاون ومساعدة الغير.

ملاحظة: عند الانتهاء من اللعبة نقوم بإعادة توزيع الأطفال في مجموعات جديدة.

اللعبة الرابعة:

عدد المشاركين: (5) فما فوق.

المكان: ساحة– صالة رياضية.

الأدوات: قطع كرتونية ملونة.

المدة: (10–15) دقيقة.

شرح اللعبة: نقسم الأطفال الى مجموعات ثلاثية، ونضع على الأرض ثلاث قطع من الكرتون، ونحدد خط البداية والنهاية المسافة بينهما (15م)، يقف كل طفل على قطعة كرتونية، وعند الإشارة ينتقل الطفل الثاني والثالث الى الأمام ليقف الثاني مع الأول والثالث على قطعة الثاني ويعمل على إعطاء الطفل الأول قطعته الكرتونية ليضعها على الأرض ويقفز عليها وهكذا يستمرون بالانتقال وتنقيل القطع حتى الوصول الى خط النهاية.

الغرض من اللعبة: التعاون والصبر.

ملاحظة: يجب أن يحافظ الأطفال على وجودهم وعدم ملامسة الأرض وإلا سيعودون من خط البداية، عند الوصول إلى خط النهاية يتبادل الأطفال فيما بينهم ويؤدون اللعبة مرة ثانية وهكذا.

اللعبة الخامسة:

عدد المشاركين: (5) فما فوق.

المكان: ساحة– صالة رياضية.

الأدوات: كرات صغيرة (كرات اليد).

المدة: (10–15) دقيقة.

شرح اللعبة: نقسم الأطفال الى مجموعات، ويقومون بتشكيل دوائر، كل مجموعة نقوم بإعطائها كرة، عند الإشارة تبدأ كل مجموعة بتقاذف الكرة بيديها مع الحفاظ على ألا تسقط على الأرض.

الغرض من اللعبة: الإثارة والتعاون.

ملاحظة: عند انتهاء اللعبة نعيد التقسيم الى مجموعات جديدة.

اللعبة السادسة:

عدد المشاركين: (5) فما فوق.

المكان: ساحة– صالة رياضية.

الأدوات: مناديل.

المدة: (5–10) دقيقة.

شرح اللعبة: نقسم الأطفال إلى مجموعات، كل مجموعة مؤلفة من أربعة أطفال، ثلاثة أطفال من كل مجموعة يضعون أيديهم على أكتاف بعضهم، ويثبت منديل على ظهر احدهم، عند الإشارة يقوم الأطفال

بالتحرك لمحاولة تفادي الطفل الرابع الذي يحاول جاهدا الوصول إلى المنديل، وعند الحصول عليه يأخذ مكان الطفل الذي يضع المنديل وتستمر اللعبة.

الغرض من اللعبة: الإثارة والتعاون.

ملاحظة: عند الانتهاء من اللعبة نقوم بإعادة توزيع الأطفال في مجموعات جديدة.

اللعبة السابعة:

عدد المشاركين: (5) فما فوق.

المكان: ساحة– صالة رياضية.

الأدوات: أطواق– كرات.

المدة: (10–15) دقيقة.

شرح اللعبة: نقسم الأطفال إلى مجموعات، كل مجموعة تأخذ تشكيلاً معيناً، تكون دائرة أو مستطيلاً، ويجلس كل طفل من المجموعة في طوق، يمسك أحد الأطفال من كل مجموعة بالكرة برجليه، عند الإشارة يقوم بمناولة الكرة لزميله برجليه الذي بدوره يلتقطها برجليه وهكذا حتى العودة إلى الطفل الأول من جديد.

الغرض من اللعبة: الصبر والتنافس.

ملاحظة: عند إسقاط أي طفل من المجموعة للكرة على الأرض في أثناء اللعب نعيد الكرة للبداية وتنطلق من جديد، عند الانتهاء من اللعبة نعيد توزيع الأطفال في مجموعات جديدة.

اللعبة الثامنة:

عدد المشاركين: (5) فما فوق.

المكان: ساحة– صالة رياضية.

الأدوات: لا يوجد.

المدة: (5–10) دقيقة.

شرح اللعبة: نقسم الأطفال إلى مجموعات، كل مجموعة تمسك بأيدي بعضها بشكل دائري، مع نداءات المدرس تقوم بتنفيذ الميزان الأمامي مع الثبات أو الميزان الجانبي أو الخلفي، مع الحفاظ على تشابك الأيدي.

الغرض من اللعبة: الصبر والتحمل.

ملاحظة: عند فشل أية مجموعة بالمحافظة على الاستمرار بأي وضعية مرتين تعد خاسرة، عند الانتهاء من اللعبة نعيد توزيع الأطفال في مجموعات جديدة.

اللعبة التاسعة:

عدد المشاركين: (5) فما فوق.

المكان: ساحة– صالة رياضية.

الأدوات: قطع كرتون بأحجام مختلفة.

المدة: (5) دقيقة.

شرح اللعبة: نقسم الأطفال إلى مجموعات بالتساوي، وتقف كل مجموعة على أربع قطع كرتونية، ثم نقوم بإنقاص قطعة في كل مرحلة حتى تقف كل المجموعة على قطعة واحدة.

الغرض من اللعبة: التعاون مع بعضهم ليبقوا متماسكين بأصغر مساحة موجودة.

ملاحظة: نعيد تقسيم الأطفال على مجموعات جديدة بعد انتهاء اللعبة.

اللعبة العاشرة:

عدد المشاركين: (5) فما فوق.

المكان: ساحة- صالة رياضية.

الأدوات: أقماع.

المدة: (5-10) دقيقة.

شرح اللعبة: نرتب أقماعاً كثيرة العدد ونوزعها بشكل عشوائي في الساحة، نقسم الأطفال إلى مجموعتين، الأولى مسؤولة عن إسقاط الأقماع والثانية مسؤولة عن إعادتها، عند الإشارة تبدأ المجموعة الأولى بإسقاط الأقماع والثانية تقوم بإعادتها واقفةً، وعند انتهاء الوقت يقوم المدرس بعد الأقماع النائمة على الأرض والتي بالوضعية الصحيحة.

الغرض من اللعبة: التعاون والتنافس.

ملاحظة: نبدل الأدوار بين المجموعتين، نعيد توزيع الأطفال في مجموعات جديدة.

الأدوات و الوسائل المستخدمة:

استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل والأدوات المتنوعة وذلك لتحقيق أهداف الدراسة (الكرات بمختلف أحجامها- الأطواق الكبيرة والصغيرة- الأقماع- الشرائط الملونة- البالونات الملونة- السلل- الحواجز متوسطة الارتفاع والمنخفضة – الطباشير الملونة وغيرها).

إجراءات البحث الميدانية:

التجارب الاستطلاعية:

أجريت التجارب الاستطلاعية على عينة من مجتمع البحث قوامها (5) أطفال وهم من خارج عينة البحث الرئيسة، وهدفت للتعرف إلى:

- عوامل تتعلق بمقاييس البحث لإيجاد الأسس العلمية الخاصة بها، وقد جرى تطبيق المقاييس وإعادتها من 2020/9/13 ولغاية 2020/10/1.
- عوامل تتعلق بإجراء أنشطة اللعب الجماعية المقترحة؛ لمعرفة مدى ملاءمة محتوى الألعاب المقترحة للمرحلة العمرية، والتأكد من المكان الذي سيجري تطبيق البرنامج فيه، وصلاحية الأدوات والوسائل المستخدمة، إضافة إلى شرح وتوضيح الألعاب المقترحة؛ وطُبِّقت التجربة الاستطلاعية للبرنامج من 2020/10/4 ولغاية 2020/10/8.

القياس القبلي:

جرى توزيع مقياس المهارات الاجتماعية ومقياس السلوك العدواني على الكادر الإداري والتعليمي بتاريخ 2020/10/11، وذلك لاختيار أفراد المجموعة التجريبية الذين يظهر عليهم قصور ببعض المهارات الاجتماعية، وارتفاع بمستوى السلوك العدواني؛ وجرى تحديد (10) تلاميذ فاقِديّ الآباء من مجتمع البحث.

تطبيق البرنامج:

يتكون البرنامج الحالي من (20)جلسة، موزعة على (10) أسابيع، بواقع جلستين أسبوعيا، للعام الدراسي (2021/2020)، بزمن محدد لمدة الوحدة الترفيهية(45) د، وتم تنفيذ البرنامج في مدرسة (عز الدين القسام) في مدينة جبلة في محافظة اللاذقية من تاريخ 2020/10/18 ولغاية 2020/12/24 ؛ ثم قامت الباحثة بتوزيع المقياسين بعد الانتهاء بتاريخ 2021/1/9 .

نتائج البحث وتفسيرها:

إن لأنشطة اللعب الجماعي دوراً في تنمية بعض المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي– التعاون مع الآخرين) لخفض السلوك العدواني لدى التلاميذ فاقدي الآباء بعمر 12سنة.

الجدول (1)

قيمة (ت) ودلالة الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده ن = 10

القياسات	القياس القبلي		القياس البعدي			
المتغيرات	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	(ت)	الدلالة
التواصل الاجتماعي	9,37	1,24	15,68	1	2.36	0,01
التعاون مع الآخرين	12,30	1,84	18,84	2,26	2,26	0,01
العدوان الموجه نحو الذات	24,00	7,082	13,91	4,706	3,063	0,01
العدوان الموجه نحو الآخرين	23,37	8,096	12,97	4,534	2,893	0,01
العدوان الموجه نحو الممتلكات	23,55	8,283	12,48	4,737	2,994	0,01

تشير الباحثة قبل البدء في تفسير النتائج إلى أن هناك قصوراً أو ضعفاً في بعض المهارات الاجتماعية لدى التلاميذ الذين يمثلون عينة الدراسة؛ ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، لعل أهمها غياب الأب؛ وهذا ما أثبتته دراسات عديدة؛ مثل دراسة(شتات، 2000) ودراسة (أبو زيد، 2000) ودراسة (أبو شمالة، 2002)؛ فبيَّنوا أن الأبناء فاقدي الآباء لديهم ضعف في المهارات الاجتماعية المتعددة، ناتج عن شعورهم بأنهم أقل من الآخرين؛ وهناك تدنٍ في مفهوم الذات، وهذا بدوره ينعكس على سلوكهم الاجتماعي مع الآخرين، وهذا يتفق مع دراسة (سليمان، 2000). وجاء برنامج أنشطة اللعب الجماعي المقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء التلاميذ، حيث أتيحت الفرصة لهم للقيام بمجموعة من الأنشطة المختلفة والمتنوعة، أطلقتهم إلى آفاق انفعالية واجتماعية لم يكونوا يعيشوها من قبل، والنتائج عموماً تبين ذلك.

إذ يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي، ما يدل على تحسن درجاتهم لتلقي التدريب على المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي– التعاون مع الآخرين) من خلال أنشطة اللعب الجماعي، وهذا يتفق مع عدد من الدراسات منها دراسة (فرحلت، 2008) التي أظهرت فاعلية البرنامج المعد للتدريب على المهارات

الاجتماعية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة انتشار السلوك العدواني لدى التلاميذ فاقدي الآباء الذين لديهم قصور في بعض المهارات الاجتماعية واضحة جداً، ويعزى ذلك إلى عوامل ذُكِرت سابقاً، وهذا يتفق مع (النجار، 2011) بأن التنشئة الاجتماعية للطفل تلعب دوراً بارزاً في حياته؛ فمن خلالها يتعلم كيف يتعامل مع المواقف المختلفة بطرق عديدة، فالسلوك العدواني شأنه شأن معظم الاضطرابات السلوكية يكتسبه الفرد غالباً من البيئة التي ينشأ فيها، وطبقاً للعديد من الدراسات التي أجريت على السلوك العدواني وعلى الأطفال الذين يتسمون بالعدوان، اتضح أن معظم هؤلاء الأطفال لو عاشوا في بيئة أكثر أمناً لكانوا أكثر هدوءً وسعادة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01) بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي على مقياس السلوك العدواني، لصالح القياس البعدي، وتعزو الباحثة هذه النتيجة المتعلقة بفاعلية برنامج أنشطة اللعب الجماعي إلى عدة أسباب يمكن عرضها على النحو الآتي:

ركز البرنامج بدرجة أساسية على الأنشطة الترويحية والترفيهية والتعاونية، المحببة والمرغوبة لدى عينة الدراسة، إذ تميزت هذه الأنشطة بجو الارتياح والسعادة والضحك، وحفزت التلاميذ على المشاركة والتفاعل مع زملائهم، وبالتالي أثرت في انفعالاتهم وسلوكياتهم، وأدركوا أضرار السلوك العدواني وأهمية التواصل الاجتماعي والتعاون مع الآخرين، مما أدى إلى انخفاض السلوك العدواني لديهم، وهذا ما أشارت إليه دراسة (عبد الحميد، 1996) بأن اللعب يستفاد منه في تحقيق النمو المتوازن لدى الطفل، كما يعمل على حماية الطفل، ووقايته من الوقوع في مشكلات انفعالية حادة، ويتيح له فرص التخلص من التوتر الانفعالي.

ويضاف إلى تلك الأنشطة الفنيات التي اشتمل عليها البرنامج؛ مثل: المناقشة الجماعية، والحوار، واستنتاج الأهداف، والتغذية الراجعة، التي أتاحت المجال أمام التلميذ داخل المجموعة التجريبية للتعبير عن مشاعره بحرية، والحصول على حلول متنوعة للمشاكل التي يتم طرحها في أثناء المناقشات الجماعية، ويدرك أنه ليس الوحيد الذي يعاني من عدم القدرة على التواصل والتعاون مع الآخرين وعدم القدرة على ضبط انفعالاته وتفريغها بسلوكيات عدوانية مختلفة، بل يشاركه الآخرون في ذلك، مما أكسبت التلاميذ عدداً من المهارات والخبرات مكنتهم من استبصار أضرار السلوك العدواني، وبالتالي استبداله بسلوكيات إيجابية، مما أسهم في خفض مستوى السلوك العدواني لديهم.

يضاف إلى كل ما سبق التزام المجموعة التجريبية بالحضور إلى الوحدات الترفيهية العلاجية الخاصة ببرنامج الدراسة، وتفاعلهم فيها، فحصلنا على النتائج المرجوة بتنمية بعض المهارات الاجتماعية(التواصل الاجتماعي– التعاون مع الآخرين)؛ وانخفاض السلوك العدواني لدى التلاميذ فاقدي الآباء. ويتفق ذلك مع نتائج عدد من الدراسات التي أظهرت فاعلية البرامج التدريبية في خفض السلوك العدواني؛ كدراسة (الحويان، 2017) ودراسة (عطوة، 2016).

وبالخلاصة نجد أن الطرق التي تساعد على تقويم السلوكيات الخاطئة (كالسلوك العدواني) تكمن في تنمية المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء التلاميذ فاقديّ الآباء، حيث يرى (مرشد، 2003) أن المهارات الاجتماعية يمكن تعلمها من خلال طرق متعددة، مثل الألعاب والمجموعات وتمارين حل المشكلة.

ويؤكد (الوابلي، 2004) أن المهارة الاجتماعية عنصرٌ حيوي ومهم في تنشئة الطفل الاجتماعي، حيث يكتسب معظم الأطفال العاديين مهاراتهم الاجتماعية من خلال المحاكاة للأحداث اليومية.

التوصيات والمقترحات:

- ضرورة اعتماد برامج تنمية المهارات الاجتماعية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية، وتسليط الضوء على فئة التلاميذ فاقدي الآباء من قبل الجهات المعنية بالتربية والتعليم.
- ضرورة تطبيق البرامج التدريبية التي أثبتت الدراسات العلمية فعاليتها عن طريق متخصصين.
- استغلال الكوادر الموجودة وتدريبها لكي تقوم بدورها في إعداد وتصميم برامج، لتغطي مختلف أنواع المشاكل النفسية والاجتماعية للأطفال داخل المدارس، في مختلف المراحل العمرية.
- ضرورة إعداد برامج تثقيفية للأسرة حول الآثار السلبية لقصور المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، ودور الأسرة في معالجتها.

المراجع:

1. أبو زايد، أحمد. *التوافق النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لأبناء الشهداء وأسرى الانتفاضة*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 2000.
2. أبو شمالة، أنيس. *أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي*، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2002.
3. ابو مصطفى، نظمي. *مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين (دراسة ميدانية على عينة الأطفال المشكلين سلوكياً)*، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (17)، عدد (1)، غزة، فلسطين، 2009.
4. أباظة، آمال. *الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1997.
5. بركات، وليم. *فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى بعض الطلاب المضطربين وغير المضطربين سلوكياً من طلاب المرحلة الإعدادية بالمجتمع المدني*، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 1998.
6. بخيت، ماجدة هاشم. *فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال الصم*، المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2005.
7. البلعاوي، بلال. المهارات *الاجتماعية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة* ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011.
8. التوني، سهير. فاعلية *برنامج في الأنشطة الفنية اليدوية في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال الصم، رسالة ماج*ستير، كلية التربية، جامعة المنيا، المنيا، مصر، 2006.

9. الحويان، علا عبد الكريم. فاعلية *برنامج إرشادي وقائي في خفض السلوكيات العدوانية لدى طلاب المدارس الأساسية في الأردن، كلية العلوم* التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2017.

10. الحناوي، نرمين أحمد. دراسة حول *السلوكيات الشائعة بين الأطفال، رسالة دكتوراه*، كلية التربية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، 2005.

11. الخطيب، عبد الله. برنامج *إرشادي مقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أبناء الشهداء في قطاع غزة، رسالة ماج*ستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010.

12. سليمان، أحمد. *فاعلية السيكودراما في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بنها، مصر، 2006.

13. الشريف، محمد يوسف. *المساندة الاجتماعية وتقدير الشخصية كعوامل مخففة لاضطراب ما بعد الصدمة لدى أسر فلسطينية عانت الفقد*، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة، مصر، 2002.

14. شتات، سماح. *البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم، رسالة ماجستير*، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2000.

15. شوقي، طريف. *المهرات الاجتماعية والاتصالية*، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003.

16. الصمادي، أحمد عبد الحميد ومعابرة، محمد حسن. *اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة نحو المدرسة*، مجلة جامعة دمشق، مجلد (22)، عدد (2)، دمشق، سورية، 2006.

17. العلي، رشا محيسن الناصر. *السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وعلاقته بغياب أحد الوالدين "دراسة ميدانية في مدارس مدينة جرمانا"*، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، دمشق، سورية، 2018.

18. عبد الحميد، سهام. *اثر التدريب على مهارات التفاعل الاجتماعي على علاج السلوك الانطوائي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 1996.

19. عبد الله، عادل وسليمان، محمد. *المهارات الاجتماعية لأطفال رياض الأطفال الذين يعانون من قصور في المهارات قبل الأكاديمية كمؤشر لصعوبات التعلم* ، المؤتمر السنوي الثاني عشر لمركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر ، 2005.

20. عز الدين، خالد. *السلوك العدواني*، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

21. عزب، سارة. *تأثير برنامج تعبير حركي باستخدام الدمج بين الأطفال ذوي إعاقة التوحد والأطفال الغير معاقين على اكتساب بعض المهارات الحركية والتفاعل الاجتماعي*، رسالة ماجستير، جامعة حلوان القاهرة، مصر، 2011.

22. عطوة، محمد الحسيني عبد الفتاح. *فعالية برنامج معرفي سلوكي لخفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي اضطراب فرط الحركة المصحوب بالاندفاعية*، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، القاهرة، مصر، 2016.

23. غباري، محمد. *أطفالنا احتياجاتهم ومشكلاتهم وطرق العلاج*، العهد العالي للخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، مصر، 2011.

24. فرحات، سعاد مصطفى. *مدى فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية في تعديل السلوك العدواني لدى الطفل الكفيف بليبيا*، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، 2008.

25. القرعان، أحمد خليل. *الطفولة المبكرة، خصائصها، مشاكلها، حلولها*، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

26. مرشد، ناجي عبد العظيم. *فعالية برنامج إرشادي للتدريب على المهارات الاجتماعية في خفض الخجل لدى الأطفال*. مجلة كلية التربية في الزقازيق، (1) (45)، الزقازيق، مصر، 2003.

27. النجار، عبير. *دور برنامج للدراما الإبداعية لخفض العدوان لدى الأطفال الملتحقين* برياض الأطفال، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2011.

28. المخزومي، *أمل. مشكلة السلوك العدواني* لدى الأطفال، موقعه الالكتروني، www.basracity.net.

29. محفوظ، مجدي عاطف. *معوقات ممارسة البرامج والأنشطة الجماعية بمراكز الشباب، المؤتمر العلمي السابع* عشر، المجلد (5)، كلية الخدمات الاجتماعية، جامعة حلوان، حلوان، مصر، 2004.

30. الوابلي، عبد الله. *مدى احتواء كتب التربية الاجتماعية المقررة على طلاب معاهد التربية* الفكرية بالمملكة العربية السعودية على المهارات الاجتماعية، مجلة رسالة الخليج العربي، المجلد (1)، الرياض، السعودية، 2004.

29-Tizard, B&Hodges, *J. The Effect of Early Instutional Reaeing on the Development of Early- Year- Old Chil*dren, Journal of Child Psychology and Psychiatry, 19, 2005.

30-Brakler, *S. Empirical Valida tion of effect Behavior and Cognition as distinct components of Att*itudes, In Hows tone, M; Manstead, Aand stro be, W (Eds). *Lack Wel reader in social Psychology*, Oxford Well Poblishing, 1997.

33- Moss,(1993)"living skills *centers , A part of Australias community service British" Journal of occupational Therapy* ,vol(53),Nd(3).